

## بحث بعنوان:

استثمار موروث الأزياء التقليدية الإفريقية والتنمية المستدامة  
" تجربة أكرام نموذجاً "

# Investing the Heritage of Traditional African Clothes and Sustainable Development: The Accra Experience as a model

أ.م.د. إيمان مهران

أستاذ الثقافة المادية المساعد

المعهد العالي للفنون الشعبية\_أكاديمية الفنون بالقاهرة

Dr. Iman Mahran

Assistant Professor of Material Culture

Higher Institute of Folk Art at the Academy of Arts in Cairo

Email: iman\_a\_mahran@hotmail.com

## ملخص البحث

يُعد الموروث التقليدي جزءاً أصيلاً من تاريخ الأمم الحيّ، وهو يرتبط بالسياحة كونه من مصادر المعرفة بتاريخ الشعوب، حيث تعكس منتجاتها التقليدية فنونها ومعارفها التقنية.

وفي إفريقيا مازالت العديد من الثقافات المحلية تحافظ على تلك المنتجات المرتبطة بالخامات البيئية والتقنيات الحرفية القديمة. ورغم تراجع مؤشرات التنمية في أغلب الدول الإفريقية، كنتيجة للفساد والفقر والامية والمرض واستمرار الهجرات للكوادر الفنية خارج القارة ، إلا أنه ما زال للموروث التقليدي دوره في تنمية القارة ، في إطار برامج التنمية المستدامة، والتي تشرف عليها العديد من المؤسسات الدولية.

ومن خلال العديد من التجارب الإفريقية ، لاحظت الباحثة تميز تجارب التنمية المعتمدة على الموروث في بعض الدول الإفريقية ، أهمها تجارب المملكة المغربية ودولة تونس ودولة غانا ، وغيرها من الدول الآخذة في النمو رغم الظروف التي تمر بها القارة.

إن استثمار موروث الثقافات التقليدية في القارة ، وربطه بسوق السياحة والآثار له من التجارب في العالم ما يجعله تجربة واحدة ، تحتاج للعديد من الدراسات التطبيقية للبدء في تنفيذه.

وهنا نتحدث عن تجربة تمس تنمية الأزياء التقليدية بالعاصمة أكرام بدولة غانا، كنموذج إفريقي في

تنمية مجال من مجالات الموروث التقليدي، وبسبب تميز هذه التجربة وربطها بالسوق الأوروبي، ارتبطت بالسوق العالمي لتتصدر أكرام الأسواق الإفريقية في عالم الموضة والأزياء .

ومن خلال البحث يتم التعرف على تنوع الثقافات الإفريقية عامة في مجال الأزياء، من خلال تنوع تصميماتها وألوانها، وبذا يُعد الحفاظ عليها جزءاً أصيلاً من الحفاظ على هذا التنوع في الإرث الإفريقي. وقد تعرض البحث لقدسية الأزياء التقليدية وارتباطها بالهوية الوطنية. كما عرض لنماذج من الأزياء التقليدية الإفريقية، حيث عرض نماذج من دول وادي النيل، ودول إفريقيا الإستوائية.

كما عرض لأشكالية الأزياء التقليدية والتنمية المستدامة ومعوقات تلك التنمية ، من خلال تجربة أسابيع الموضة في العاصمة أكرا ، كما عرض النتائج والتوصيات وملحق به نموذج لدليل توثيق الأزياء التقليدية.

## **Abstract**

Traditional heritage is an integral part of the living history of nations. It is associated with tourism as a source of knowledge of the history of peoples, where traditional products reflect their art and technical knowledge.

In Africa, many local cultures still maintain those products associated with environmental raw materials and ancient craft techniques. Despite the decline in the development indicators in most African countries, as a result of corruption, poverty, illiteracy and disease and the continuing migration of technical staff outside the continent, traditional heritage still has its role in the development of the continent, within the framework of sustainable development programs, which is supervised by many international organizations.

Through examining the many African experiences, the researcher noted the distinction of development experiences of based on heritage in some African countries, most notably the experiences of the Kingdom of Morocco, the State of Tunisia and the State of Ghana, and other countries that are developing despite the conditions experienced by the continent.

Investing the heritage of traditional cultures in the continent and linking it to the tourism and archeology market is one of the promising experiences globally, and this requires several empirical studies to begin its implementation.

The experience in traditional clothes development in Accra, Ghana, is examined as an African model in the development of traditional heritage. Due to the distinction of this experience and its connection to the European market, it has been linked with the global market causing Accra to lead the African markets in fashion and clothes.

The research reviews the diversity of African cultures in the field of clothes, through the diversity of their designs and colors. Stressing that preserving these diverse designs and colors is an integral part of preserving this diversity of the African heritage.

The research also discuss sacredness of traditional costumes and their association with national identity. The research also presents examples of African traditional clothes, featuring models from the Nile Valley countries and tropical African countries.

The research also presents the problematic of traditional clothes and sustainable development and constraints faced, through the experience of fashion weeks in the capital Accra. Finally, the results and recommendations are presented and an annex of a model of the traditional clothes documentation guide

#### **مشكلة البحث: هناك إشكالية في :**

1. التعرف تجارب التنمية المعتمدة على الموروث في بعض الدول الإفريقية الآخذة في النمو .
2. ربط مجال التنمية المستدامة بمجالات الموروث التقليدي ، وتحديد مجال الأزياء التقليدية.

#### **أهمية البحث: ترجع أهمية البحث إلى:**

1. ربط تجارب الإستثمار في موروث الثقافات التقليدية بالدراسات التطبيقية .
2. التعرف على تنوع الثقافات الإفريقية في مجال الأزياء التقليدية ، من خلال تجربة غانا.
3. التعرف على معوقات التنمية المستدامة في مجال الأزياء التقليدية بالقارة الإفريقية.

#### **فروض البحث: يفترض البحث أنه:**

1. يمكن الاستفادة من الإرث التقليدي في مجال الأزياء التقليدية الإفريقية.
2. يمكن الربط بين مجال تنمية موروث الأزياء التقليدية ، وبرامج التنمية المستدامة .

#### **منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج التحليلي.**

#### **مصطلحات البحث**

**الأزياء التقليدية :** تعكس الأزياء تعبير عن البيئة والمناخ ، وتعكس نظم الحياة ونمط المعيشة والعادات والتقاليد الخاصة به وأصبحت هذه الأزياء مع غيرها من عناصر الثقافة تراثاً فنياً أصيلاً ينتقل عبر الزمن من جيل الى آخر ويعكس للعالم تاريخ وحضارة ذلك الشعب. ( <sup>1</sup> )

(<sup>1</sup>) منى صدقي، العوامل المؤثرة في تصميم الأزياء الشعبية – دراسة مقارنة بين محافظتي الشرقية وأسيوط، رسالة ماجستير، كلية الإقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان 1981 .

والأزياء وسيلة من وسائل التعرف على فنون المجتمع وعاداته وتقاليده والمعتقدات الشعبية وارتباطها بالأزياء الشعبية والكشف عن طبيعة الشعب وتقييم جوانب حياته وذلك من خلال إحياء التراث الملبسى فملابس الشعوب تعبير حقيقي عن كل جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. (1)

**التنمية المستدامة :** تهدف التنمية المستدامة لتطوير موارد كوكب الأرض الطبيعية والبشرية وتلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة، وهي فرصة لإقامة الأسواق وفتح أبواب العمل، ومن الناحية الاجتماعية تضمن دمج المهمشين في تيار المجتمع، ليغطي مفهوم التنمية المستدامة ثلاث مجالات رئيسية هي: النمو الاقتصادي، حفظ الموارد الطبيعية والبيئية، والتنمية الاجتماعية. ومن أهم التحديات التي تواجهها تحدي القضاء على الفقر، من خلال التشجيع على إنتاج أنماط إنتاج واستهلاك متوازنة. (2)

### الدراسات السابقة

#### دراسة منشورة بعنوان : الأزياء الشعبية في شمال المغرب (3)

هدفت الدراسة للتعرف على أزياء النساء في شمال المغرب للوصول الى المصادر الأصلية لتلك الأنماط الملبسية، والتي أوضحت أن للعوامل الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية ، وتأثير ذلك على نمط الأزياء المغربية من حيث الخامة والتصميم والتطريز .

#### رسالة ماجستير تحت عنوان : تأثير الحضارات المختلفة على الأزياء وزخارفها في جنوب سيناء (4)

تناولت الدراسة تأثير الحضارات المختلفة على الأزياء وزخارفها في جنوب سيناء بهدف الكشف عن طبيعة الملابس التقليدية للنساء والرجال وأصلها وزخارفها والأقمشة والخامات المستخدمة في تطريزها مع توضيح المؤثرات التي جعلت لها هذا الطابع المميز .

### المبحث الأول : تنوع الأزياء التقليدية الإفريقية

تشغل إفريقيا خمس مساحة العالم، وتأتي في المرتبة الثانية بين القارات من حيث المساحة، والثالثة من حيث السكان ، كما تستأثر بثمن سكانه تقريباً. وتنتمي شعوب إفريقيا الى مجموعات عرقية وخلفيات حضارية متنوعة، وهم يشكلون أكثر من 800 مجموعة عرقية . لم تعرف إفريقيا استقراراً تاماً حيث تعرضت معظم دولها للاستعمار مما أدى إلى نهب خيراتها.

**وعن تاريخ إفريقيا فقد** عرفت بها حضارات عدة ، منها حضارة وادي النيل، وحضارة الهوسا، وغيرها، إلا أن التاريخ الإفريقي عانى بطوله من الحركات الاستعمارية، نتيجة موقع القارة في منتصف العالم.

(1) ليلي صالح البسام، التراث التقليدي لملابس النساء في نجد - الطبعة الأولى ، مركز التراث الشعبي لدول الخليج بالدوحة - قطر - 1985 .

(3) إيمان مهران ، الحرف التقليدية النسائية والتنمية المستدامة رؤية في التمكين الاجتماعي للمرأة الإفريقية ، كلية الدراسات الإفريقية العليا (معهد الدراسات الإفريقية سابقاً)، جامعة القاهرة ، مايو 2018 .

(3) سنية خميس صبحي، دراسة الأزياء الشعبية في شمال المغرب ، مجلة الاقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان ، العدد 10 ديسمبر 1994

(4) سامية أحمد الجارحي، تأثير الحضارات المختلفة على الأزياء وزخارفها في جنوب سيناء ، رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الاقتصاد المنزلي - جامعة حلوان 1993 .

وأشهر الدول التي استعمرت القارة : فرنسا ، وإنجلترا ، وإيطاليا والبرتغال ، وغيرها. وتتعرض القارة لنهب ثرواتها الطبيعية والبشرية، ما أدى إلى فشلها المتواصل في استقلالها الاقتصادي، وخروج شبابها للعمل خارج القارة، مما يجعل هناك ندرة في العديد من التخصصات. (1)

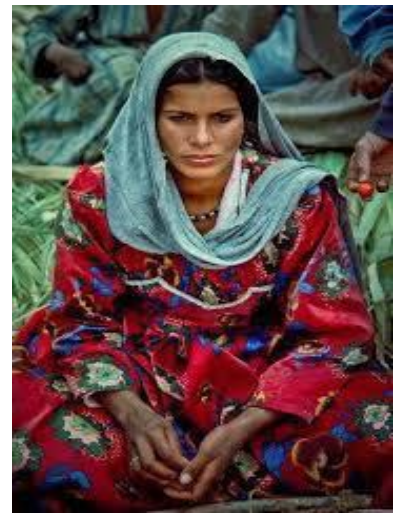
أن تنمية الثقافة التقليدية تركز إلى دراسة تلك الثقافة ليس من مدخل الغرب ، والتي حملت تحليلاته ما يخدم أهدافه التوسعية والاستعمارية، بل الدراسة تهدف لإخراج إيجابيات تلك الثقافة التقليدية التي حافظت على خصوصيتها في أرضها وفي قلوب أبنائها المهاجرين؛ لذا لابد من جمعها ودراسة المداخل التي يمكن استثمارها لرفع قدرات المواطن الإفريقي والدفع بلامح تركن عليها الشخصية المحلية في القارة السمراء. (2)

### الأزياء التقليدية والتنوع الثقافي

تعكس الأزياء التقليدية التنوع الثقافي الموجود في القارة الإفريقية، لذا يعد الحفاظ عليها جزء من الحفاظ على هذا التنوع . كما تعد طريقة حياة الأزياء جزء أصيل من المعارف التقليدية المرتبطة بتقدم الشعوب، وعلاقتها بخاماتها المحلية وتجهيز تلك الخامات، والأساليب الفنية في تعاملها مع الخامات البيئية سواء وظيفياً أو جمالياً. وتتنوع طريقة إرتداء الزي تبعاً لمجتمعها، ومعتقداتها، وعاداتها، والتقاليد التي تفرض عليها، والأطر الاجتماعية فيها. وهنا كان لزاماً تتبع طرق إرتداء الزي وتطوره، وعلاقته بالتغير الاجتماعي والإقتصادي في المجتمعات، في حال العمل في مجال تنمية الزي التقليدي.

### نماذج من الأزياء التقليدية الإفريقية

أولاً: نماذج أزياء تقليدية من دول وادي النيل (دول مصر والسودان)



(1) إيمان مهران، الفلكلور الإفريقي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، القاهرة، 2016 .

(2) إيمان مهران ، إشكالية تنمية الثقافة التقليدية الإفريقية ، المؤتمر الدولي "التراث الحضاري بين تحديات الماضي وآفاق المستقبل" جامعة

المنيا \_كلية الآداب، من "24: 26" نوفمبر 2013



## ثانياً: نماذج أزياء تقليدية من دول إفريقيا الإستوائية

(أفريقيا الاستوائية: هي مناطق جنوب الصحراء الكبرى ، وهي: ساو تومي وبرينسيب الغابون، جمهورية الكونغو، و الكونغو الديمقراطية، أوغاندا، كينيا، الصومال ،غينيا الاستوائية، الكامبيون، أفريقيا الوسطى، رواندا، بوروندي).



## ثالثاً: نماذج من أزياء سواحل المتوسط (شمال إفريقيا)



## رابعاً: نماذج من أزياء الصحراء الكبرى



## خامساً: نماذج من أزياء ساحل إفريقيا الغربي



## المناسبات والأزياء التقليدية

للأزياء معان تعكس التمسك بملامح مجتمعاتها، فهي تعكس:

- \_الإعتزاز بالهوية الوطنية.
- \_الوضع الإقتصادي للحرفي.
- \_الوضع الإقتصادي للمستهلك.
- كما ارتبطت الأزياء بالمناسبات المختلفة ، وذلك كالتالي:
- \_ المناسبات الإجتماعية: كالميلاد ، والزواج ، والوفاة.
- \_المناسبات الدينية : كالأعياد والإحتفالات الدينية.
- \_المناسبات القومية : الأعياد والإحتفالات الوطنية.

### مشكلة اندثار الزي التقليدي في ظل العولمة

- أحياناً يسأل البعض لماذا فقدت الأزياء التقليدية انتشارها واستبدلت بالملابس جاهزة التفصيل، والتي ترد من خارج البلاد، وترى الباحثة أن ذلك يرجع للأسباب التالية:
- \_ارتفاع ثمنها: فالأزياء التقليدية تفصيلها يأخذ وقت من الحرفي ، مما يجعلها مرتفعة الثمن.
  - \_ندرة الحائك : حيث أن هناك تراجع في الحياكة كمهنة، وعدم توريثها ، مما جعلها تتعرض للإندثار.
  - \_ندرة التطريز اليدوي: حيث أصبح هناك بدائل جاهزة، وعموماً فقدت روح التطريز القديم الذي كان يأخذ جهد ووقت يرفع من قيمة القطعة نفسها.
  - \_غلاء خامات الزي التقليدي: نتيجة قلة الطلب عليه، فالتوجه بات نحو إستيراد الأزياء عموماً وليس خامتها.

### المبحث الثاني : الأزياء التقليدية الإفريقية والتنمية المستدامة

التنمية هي عملية تغير مستمر تقوم على الجهود المنظمة والمشاركة بين الحكومة والمواطنين تهدف إلى تحقيق تنمية اقتصادية، واجتماعية وعمرانية ، تعود فائدتها على الفرد بأقصى درجة من الكفاءة لتضمن تحقيق تنمية . (1)

إن تحديد أساسيات خطة لتنمية الموروث التقليدي الإفريقي عامة تركز على:(2)

1. الإدارة البشرية ومدى ثقته في الملف الإفريقي وقضيته في تنمية حقيقية.
2. مشاكل القارة في الطرق ووسائل المواصلات وشبكات الاتصال عامة.
3. التسويق لفكرة العمل الإفريقي للعمل المشترك .
4. التمويل المالي للعمل العلمي والاجتماعي والذي يهدف لتوحيد جهود القارة في التنمية المعتمدة على تقليدية إفريقيا والحفاظ على شخصيتها المحلية.

(1) إيمان مهران ، إشكالية تنمية الثقافة التقليدية الإفريقية ، مرجع سبق ذكره.

(2) إيمان مهران ، إشكالية تنمية الثقافة التقليدية الإفريقية ، مرجع سبق ذكره.

إن وحدة إفريقيا ورعاية موروثها التقليدي لابد أن تعتمد: (1)

الطبيعة الإفريقية وإدارة ملف السياحة البيئية .

الإنسان الإفريقي وسلامه الاجتماعي هدفاً للتنمية وإعادة تصدير أهداف التنمية لخدمته والرفع من قدراته.

الثقافة الإفريقية رافداً رئيسياً لتنمية القارة من خلال الترويج الإيجابي لها، ولبرامجها المعتمدة على الموروث.

إعادة الرؤيا للموروث الإفريقي من منظور العلماء الأفارقة.

الحفاظ على الهوية المشتركة في الموروث الإفريقي.

وضع محاور لرؤية موحدة تهدف لدراسة التراث التقليدي على أساس الوحدة الإفريقية .

وضع مخطط أولي لتنمية الثقافية التقليدية في القارة الإفريقية .

### معوقات التنمية المستدامة (2)

يرى (كبير مانتو) أنه رغم المحاولات الجادة لتحقيق مطلب التنمية المستدامة، إلا أنه لا تزال تلك

المحاولات قاصرة إلى حد كبير، وذلك لعدد من الأسباب أبرزها:

الزيادة المطردة في عدد سكان العالم، وانتشار الفقر، وعدم الاستقرار الناتج عن غياب السلام والأمن، ومشكلة الفقر، وارتفاع عدد السكان، والبطالة وتراكم الديون وفوائدها، والإستغلال غير الرشيد للموارد الطبيعية، واستمرار الهجرة من الأرياف إلى المناطق الحضرية وانتشار ظاهرة المناطق العشوائية، وتعرض مناطق من العالم للجفاف وزيادة التصحر، ومحدودية الموارد الطبيعية وسوء استغلالها ، ونقص الكفاءات الوطنية القادرة على التعامل معها.

و في إفريقيا ونظراً لظروف الحروب الأهلية العديدة، والفقر المتزايد وإستغلال موارد القارة الطبيعية والبشرية من غير سكانها، وتفرغ القارة من الأيدي العاملة ، ما أسهم في وجود معوقات للتنمية المستدامة سواء فيما يمس الأيدي العاملة، أو توفر الخامات حيث تتشابك الأسباب.

### معوقات التنمية المستدامة في مجال الأزياء بالقارة الإفريقية

تتركز معوقات التنمية في مجال الأزياء التقليدية في عدة عوامل منها: عدم وجود تعاون بين قطاع الملابس عامة وبعضه ببعض، وعدم وجود قواعد بيانات للملابس التقليدية الإفريقية، وأن الاتحادات والنقابات المعنية بهذا القطاع في إفريقيا تعمل بمفرها دون تعاون فيما بينها.

وعند محاولة الباحثة لإيجاد بيانات عن هذا القطاع، وجدتها بيانات أولية ، فليس هناك أرقام واضحة، حتى في دولة غانا التي من المفترض ان نقدم تجربتها كنموذج.

والمشكلة الرئيسية أن التنمية المستدامة كمفهوم تصطدم بقلة الوعي بالخامات البيئية، والمعارف التقليدية، و التي تحيط بالمنتج التقليدي الموروث ، وهو ما يوحى بتعثّر في تنمية حقيقة حال عدم وجود رؤية تنموية في مجال الأزياء التقليدية.

(1) إيمان مهران ، إشكالية تنمية الثقافة التقليدية الإفريقية ، مرجع سبق ذكره.

(15) إيمان مهران ، الحرف التقليدية النسائية والتنمية المستدامة رؤية في التمكين الاجتماعي للمرأة الإفريقية ، مرجع سبق ذكره .

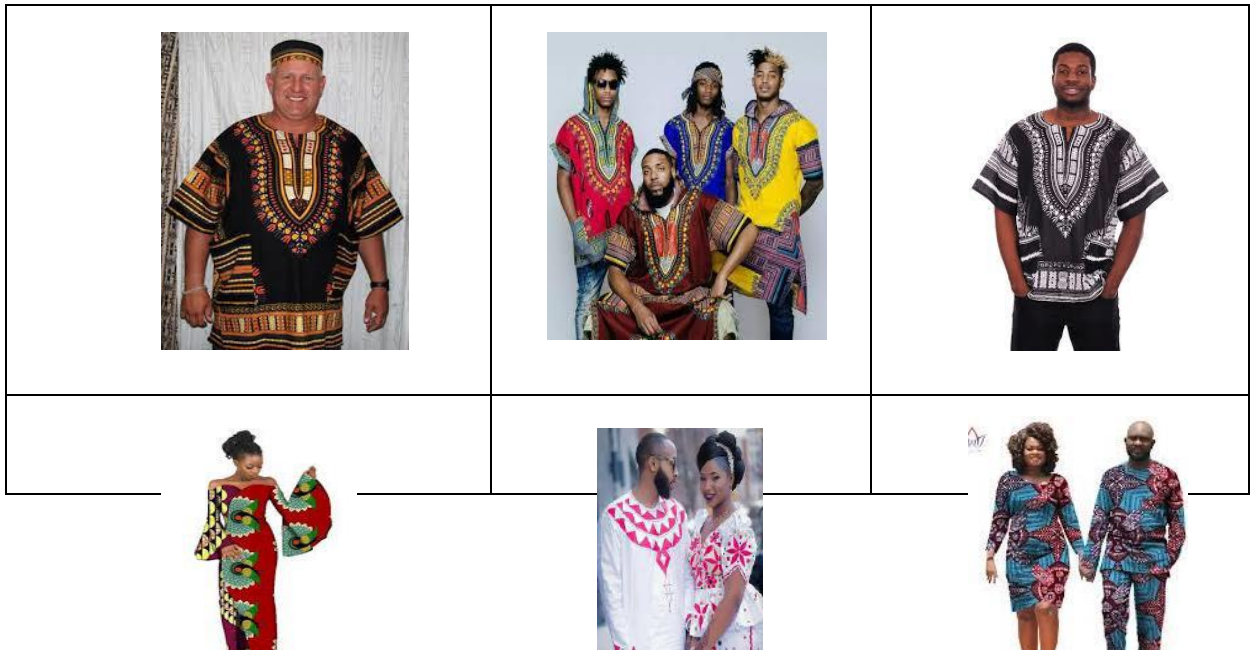


### المبحث الثالث: تجربة أسابيع الموضة في أكرا

#### أولاً : الأزياء الإفريقية مصدراً للإستلهام

من خلال النماذج الحديثة المستلهمة من دول إفريقيا، والموضح بعض نماذجها في الصور التالية، وهي ملابس تنتج في جنوب شرق آسيا للطرح في الأسواق العالمية سواء في أوروبا أو الولايات المتحدة الأمريكية ، لوجود عمالة إفريقية فيها. كما ينتج في شمال أوروبا (هولندا و إنجلترا، وفرنسا) أثواباً من القماش التي تعيد تصديره تلك الدول للدول الإفريقية كسوق رئيسي لها خاصة الغرب الإفريقي. لاحظت الباحثة التأثير بالزخرف التقليدي للملابس الإفريقية، والتأثر بالشكل والتصميم المرتبط بالزي التقليدي الإفريقي .

كما أن الملاحظ في تلك الأزياء المستوى الإجتماعي التي تتعامل معه، فبينما تتعامل دول الشمال الأوروبي من خلال إنتاجها مع الطبقة البرجوازية الراقية في إفريقيا، والتي تستطيع دفع أثمان تلك الأقمشة المعدة للتفصيل لطبقة بعينها، تتعامل دول شرق آسيا من خلال تنوع أسعار منتجاتها، وتنوع مستوى المنتج ذاته من خلال تعدد الأقمشة ، والألوان والطرز ، وإختلاف الأسعار الذي يزيد من إمكانية الطاقة الشرائية وانتشار المنتج بين عدة طبقات اجتماعية ، وهو ما أثر على توسع المنتج الآسيوي المستلهم من الزي الإفريقي التقليدي، وفي تسويقه لمنتجه ، من أجل فتح الأسواق الإفريقية ذاتها التي تعاني الفقر للترويج لمنتجه من الأزياء المستلهمة. من هنا كان السوق الإفريقي في حاجة ماسة لأن يتولى هو بنفسه إنتاج إحتياجات سوقه المحلي من الأزياء التي يمتلك ملكيتها الفكرية والتاريخية ، كما إنه بحاجة لإعادة النظر في إطار التنمية المستدامة لهذا القطاع بهدف الإستثمار والتنمية كمجال واعد بوصفه يمتلك أسواقه المحلية والعالمية .



--	--	--

نماذج من الأزياء المستلهمة من القماش والتصميم التقليدي الإفريقي، وهو ألوان لها قبول عند الأفارقة

### ثانياً : أسابيع الموضة في غانا

يقام سنوياً في غانا إسبوعاً للموضة (GAFW) (الإسبوع الثالث من أكتوبر)، حيث إكتسبت العاصمة أكرا شهرة عالمية في الأزياء المستوحاة من الأزياء التقليدية الإفريقية. ويدعم تلك الأسابيع شركة مرسيدس. وهو إسبوع الموضة والتصميم الغاني، بالإضافة إلى إسبوع الموضة في العاصمة أكرا(مدته ثلاثة أيام من 3: 7 أكتوبر) .

وآليات تلك الأسابيع هي إقامة ورش العمل والتوجيه والخبرات، والتسويق والتواصل. وتسعى العاصمة (أكرا) أن تكون موضة للأزياء الإفريقية، ومن خلال مشاركة مدارس التصميم، والتركيز على الإنتاج والتصميم والتوزيع.(1)

### رواد المهرجان بأكرا

ويجئ إلى مهرجان أكرا التالي: تجار الأزياء ، المسوقين ، الصحافة العالمية، شركات عالمية.

### مواعيد أسابيع الموضة في أكرا(2019)

من 15:21 أكتوبر 2109	إسبوع الموضة والتصميم
3: 7 أكتوبر 2019	إسبوع الموضة
مرسيدس بنز آخر يوليو 2017	إسبوع الموضة مرسيدس بنز
آخر شهر مايو	إسبوع أزياء رادفورد للدايات العليا
الإسبوع الثالث أغسطس 2019	إسبوع الموضة (قناة GLITZ)



عارضة أزياء من غانا تشارك في عرض أقيم بالعاصمة أكرا في 2018 .

### ثالثاً : الأزياء التقليدية والملكية الفكرية في إفريقيا:

يعاني مجال الأزياء التقليدية في إفريقيا من عدم وجود رؤية ومظلة قانونية لحمايته، وهو يحتاج لأطر في تحديد العناصر التي يجب حمايتها، سواء في مجال قوانين حماية استغلال المنتج المحلي، أو من خلال تسجيل عناصره، وتصميماته ، أو حماية الصانع، أو حماية المنتج حين يطرح في السوق المحلي أو الدولي. وعلى ذلك كان من المهم طرح إشكالية الملكية الفكرية للموروث القديم ووضع بياناته في الجهات المعنية، وحمايته من الإستغلال الصناعي ، أو التجاري. ودراسة تجربة أكرا تحتاج لإعادة مراجعة التفاصيل ، نظراً لوجود هيمنة فرنسية على المشروع، تنافسها فيه ألمانيا ، بوصف إفريقيا السوق المستهدف للمنتج. على ذلك هناك حاجة رئيسة في تطبيق قوانين الملكية الفكرية ، و تسجيل العناصر التقليدية لحماية حقوق المنتج المحلي من الزبي التقليدي في ضوء قوانين الوايبو.

### الخلاصة

إن هناك إمكانية في استثمار موروث الأزياء التقليدية الإفريقية في ظل قوانين التنمية المستدامة، ومن خلال الاطلاع الأولي على تجربة (أكرا) بغانا كنموذج يمكن الإستفادة منه في مجال تصميم الملابس والترويج للإستهام من الزبي الإفريقي القديم، وفتح أسواق جديدة له.

### النتائج

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تحديد المشكلات المرتبطة بتنمية قطاع الأزياء التقليدية منها: عدم وجود رؤية للإستفادة من الإرث التقليدي، و عدم وجود قواعد بيانات في أغلب الدول عن حجم العمل في هذا القطاع.
- إمكانية وضع رؤية أولية تهدف لتنمية موروث الأزياء التقليدية
- هناك احتياجات رئيسة للمشروع تعتمد على تطبيق قوانين الملكية الفكرية ، و تسجيل العناصر التقليدية لحماية حقوق المنتج المحلي من الزبي التقليدي في ضوء قوانين الوايبو.

## التوصيات

يوصي البحث بعقد ورشة عمل للمسؤولين بين المتخصصين والخبراء ومتخذي القرار لمناقشة ملف الملابس وتصنيعها وتصميمها، لإتخاذ الإجراءات الملحة ولوضع إجراءات حماية المنتج المحلي من الإندثار، وسبل تنميته، من خلال تجربة أкра بغانا كمنموذج للتنمية في مجال الأزياء التقليدية.

## المراجع

1. إيمان مهران ، إشكالية تنمية الثقافة التقليدية الإفريقية ، المؤتمر الدولي "التراث الحضاري بين تحديات الماضي وآفاق المستقبل" جامعة المنيا \_كلية الآداب، من "24: 26" نوفمبر 2013
2. إيمان مهران ، الحرف التقليدية النسائية والتنمية المستدامة رؤية في التمكين الإجتماعي للمرأة الإفريقية ، كلية الدراسات الإفريقية العليا (معهد الدراسات الإفريقية سابقاً)، جامعة القاهرة ، مايو 2018 .
2. إيمان مهران، الفلُكلُور الإفريقي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، القاهرة، 2016 .
3. سامية أحمد الجارحي، تأثير الحضارات المختلفة على الأزياء وزخارفها في جنوب سيناء ، رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الاقتصاد المنزلي - جامعة حلوان 1993 .
4. سنية خميس صبحي، دراسة الازياء الشعبية في شمال المغرب ، مجلة الاقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان ، العدد 10 ديسمبر 1994
5. ليلى صالح البسام، التراث التقليدي لملابس النساء في نجد - الطبعة الأولى ، مركز التراث الشعبي لدول الخليج بالدوحة - قطر - 1985 .
6. منى صدقي، العوامل المؤثرة في تصميم الأزياء الشعبية - دراسة مقارنة بين محافظتي الشرقية وأسيوط، رسالة ماجستير، كلية الإقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان 1981 .
7. <http://alamirkamalfarag.com>

## الملاحق

### نموذج دليل لتوثيق الأزياء التقليدية

وضعت الكاتبة دليل لجمع وتوثيق فنون الأزياء التقليدية ، وهو يعتمد على رصد الزي داخل ورش أو محال التصنيع أو المنازل حسب المكان، ويركز الدليل على توثيق الحرفة ، وتصنيع الزي التقليدي من خلال اللقاءات ، وتدور أسئلة الدليل حول التالي:

1. ما المهن الشائعة بمنطقة البحث؟ وما هو موقع الزي التقليدي بالنسبة لها؟
2. ما الاسم الذى يطلق على المكان المخصص لإنتاج الزي التقليدي؟
3. هل الأرض المقام عليه مكان العمل تملك أم إيجار، أم جزء من دار أم منفصلة؟
4. هل مكان الورشة دائم أم مؤقت أم مؤقت؟
5. ما هو تقسيم مكان العمل؟
6. هل هناك مواصفات لاختيار المكان المقام عليه الورشة؟
7. هل هناك أصحاب ورش عاملين فى ورشهم؟
8. هل يعمل فى مهنة الزي التقليدي وافدون من مناطق أخرى أم من نفس منطقة البحث؟
9. هل يعمل بالمهنة عائلات متوارثة للمهنة عن الآباء؟
10. كم عدد الأشخاص العاملين فى مجال صناعة الزي التقليدي بمنطقة البحث؟
11. كم عدد العمال فى ورشة الزي التقليدي الواحدة؟
12. هل تعمل النساء مع الرجال فى هذه المهنة؟ وإن كان ففى أى مرحلة يعملون؟
13. هل العاملون فى صناعة الزي التقليدي يعملون بمهن أخرى أم متفرغين لها؟
14. من هو أشهر حرفى فى تصنيع الزي التقليدي بمنطقة البحث؟
15. من هو أكبر حرفى فى السن بمنطقة البحث يعمل فى مجال الزي التقليدي؟
16. كيف يتم توزيع الاختصاصات بين العاملين فى الورشة؟
17. ما هو دور الصبية فى مراحل العمل؟ وهل هناك دور للفتيات فى الحرفة؟
18. من هو العامل الماهر فى هذه المهنة؟
19. ما هى طرق التعليم المتبعة فى هذه المهنة؟ وكيف يتم توريثها؟



20. ما هي الألقاب التي تطلق علي الحرفي؟ وما الدرجات التي يمر بها ليصل لذلك؟
21. هل ظروف البيئة الصحية متوافرة للعمال في مكان العمل؟
22. ما هي ألقاب العمال فيما بينهم أثناء وبعد تدريبهم؟
23. ما هي الخامات الرئيسية المستخدمة في منطقة البحث؟
24. ما هو مصدرها؟ وهل الخامة الرئيسية متوفرة ؟
25. كيف يتم إعداد الخامة للتشكيل؟
26. هل لكل خامة أشكال معينة تنتج منها؟
27. ما هي مراحل التصنيع لأشكال الزي التقليدية الموجودة ؟
28. ما هي الأسماء التي تطلق على كل شكل؟
29. ما هي الأسماء التي يطلقها المستهلكين على المنتج الزي التقليدي عند شراءه؟
30. هل هناك أشكال تستخدم في عادات الميلاد؟
31. هل هناك أشكال تستخدم في عادات الزواج؟
32. هل هناك أشكال تستخدم في عادات الموتى؟
33. هل هناك أشكال تستخدم في المناسبات الدينية؟
34. ما هو أفضل وقت لإنتاج الشكل الزي التقليدي وبيعه؟
35. ما هو العمر الافتراضي للزي التقليدي؟
36. ما هي الأشكال الزي التقليدية التي تتفرد بها منطقة البحث؟
37. هل لكل زي نقوش خاصة تبعاً لإستخدامها؟
38. هل هناك نقوش خاصة لا تنقش إلا بالطلب؟
39. ما نوع النقوش الموجودة على كل شكل والاسم الذي يطلق عليها؟
40. متى تكون وحدات التصميم محزوزة أو مكشوفة أو مرسومة أو مضافة أو مفرغة؟
41. ما رمزية الزخارف ومدلولها(إن وجدت)؟
42. هل توجد عليها نقوش خاصة متميزة أو كتابات لها قداسة معينة؟
43. ما هي العيوب التي يمكن أن تؤثر على بيع المنتج الزي التقليدي؟
44. كيف تكتشف هذه العيوب؟
45. ما هي مشاكل التسويق التي تواجه المنتج؟
46. ما هي أسباب تلك المشاكل؟
47. ما هي الأشكال التي تتفرد بها منطقة البحث وتساهم في تسويق إنتاجها؟
48. هل عرض المنتج في الخارج؟ ومتى؟
49. من هو المسئول الرئيسى عن تسويق المنتج الزي التقليدي؟
50. أى البلدان الأجنبية تطلب منتجات المنطقة الزي التقليدية؟

51. من هم أكثر العملاء شراء للمنتج الزي التقليدي السيدات أم الرجال؟
52. أيهم أكثر طلباً على الزي التقليدي أصحاب الدخل المنخفضة أم المرتفعة؟
53. هل توجد أسعار محددة لكل قطعة أم أنها أسعار تقريبية؟
54. ما هي أكثر الأنواع إنتاجاً؟
55. هل توجد عبارات خاصة تقال مع إخراج أول قطعة ؟
56. هل توجد عبارات خاصة تقال مع البدء في العمل؟
57. هل توجد عبارات خاصة تقال عند الانتهاء من العمل؟
58. هل توجد عبارات خاصة تقال عند فتح باب الورشة صباحاً؟
59. هل توجد عبارات أو أغاني خاصة تقال أثناء إنجاز كل قطعة؟
60. هل توجد كتابات خاصة على بعض القطع الزي التقليدية؟
61. هل توجد أغاني خاصة تقال في الورشة ؟
62. ما هي الأمثلة والحكم المرتبطة بالمهنة؟
63. هل توجد عبارات أو مصطلحات عمل مرتبطة بالمهنة؟ ماهي؟ وما دلالاتها؟
64. هل صناعة الزي التقليدي كانت تسير في تقدم على مدار تاريخها؟
65. ما هو وضع تكنولوجيا صناعة الزي التقليدي؟
66. هل يتوازي مستوى تصنيع الزي التقليدي في مكان الجمع الميداني مع مثيله في الدول الأخرى؟
67. هل تشارك الدولة والمؤسسات في الارتقاء بصناعة الزي التقليدي؟
68. هل ستساهم العولمة الاقتصادية في وقوع الحرف التقليدية في سلة النسيان؟
69. هل إغراق السوق بالمنتجات المستوردة أثر على منتجنا من الزي التقليدي؟
70. هل صناعة الزي التقليدي بمنطقة البحث تم تعديل أو إدخال أى تطوير عليها؟
71. هل هناك انحسار في استخدام المنتج الزي التقليدي؟
72. ما هي أسباب هذا الانحسار؟
73. هل يعلم الحرفي أبناءهم حرفة الزي التقليدي؟ ولماذا؟
74. ما هي امكانية مشاركة المرأة في تصنيع الزي التقليدي ؟
75. هل حدث تحول للمنتج الزي التقليدي طوال تاريخه؟ وإن حدث هذا التحول فكيف تم ذلك؟
76. من هو الحرفي النموذجي الذي يصنع الزي التقليدي ؟
77. ما هو ترتيب مستوى حرفيو المهنة؟
78. ما هي مواصفات المنتج الجيد القابل للتسويق؟
79. ما هي الأسواق المسموحة بالتسويق للمنتج الزي التقليدي؟
80. ما هي إمكانات تنمية التشكيل الزي التقليدي ؟
81. ما مدى أهمية إقامة خطة لتنمية صناعة الزي التقليدي؟

82. كيف يتم التخطيط لمشروع تنمية صناعة الزي التقليدي؟